

« إن التعليم آية الاخوة والاحسان من شهادة ليس هو كل شيء ،
 وانما المهم هو أن يكون هذا كالتفاح - يمكن أن يحرز عليه أن يكون
 مضوا نالما ، ويكسوم بما يجب عليه تجاه دينه وأهله ووطنه »

فيصل بن عبد العزيز

شهد التعليم بالملكة العربية السعودية تطوراً سريعاً على مدى فترة وجيزة من الزمن - فخلال الخمسين عاماً الماضية (١٣٤٤ - ١٣٩٤ هـ) حقق قطاع التعليم مزيداً من التطور الفلاق كما وكيفاً لم تشهد دولة من دول المنطقة .. وقد جاء هذا التطور كمنظر من مظاهر النهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الشاملة التي شهدتها المملكة العربية السعودية منذ أن أسسها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز - ففى حفل افتتاح المجلس الأعلى ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٤ م - يتعدت الملك عبد العزيز طيب الله ثراه - عن تصور لخطط الاصلاح والتنمية ، وضرورة النظر في امر التعليم وتعميم القراءة والكتابة .. وترجم هذا التصور لبرامج تنفيذية في حفل التعليم .. وأنشئت وزارة المعارف في الثامن عشر من شهر ربيع الثاني عام ١٣٧٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣ م ، وكان ذلك ايذاناً ببدء مرحلة عمل جديدة في هذا الحقل الهام - تشمل كل انحاء المملكة على أسس مدرسية من تجارب الماضي ، ومتجزات مديرية المعارف على مدى الثلاثين عاماً الماضية .

فصل والتعليم

محمد أبو الفتوح الغياط





وشكل مجلس لعمل للتعليم لتحقيق مبدأ الأ مركزية ، ول يوفر بذلك قاعدة منطقته ومرته بعيدا من الروتينات القائلة التي تعوق مسيرة العمل *** ومع استمرار تجارب العمل وتقييم الجهود من واقع التطبيق الفعلي للسياسة التعليمية ، خطت وزارة المعارف خطوات طيبة في حقل التعليم انطلاقا من الحقيقة الثابتة التي شهد بها العالم وفصلتها وطبقها على الواقع الذي تحياه البشرية شرقا وغربا - كما فعلت المملكة العربية السعودية - ذلك أن دراسة الشريعة في كليات متخصصة هو بمثابة منطلق جديد لأمة الإسلام في الجزيرة العربية لتواصل مسيرتها هادئة التمتع في علوم الدين والاجتهاد - اعتزازا بماض مجيد وتراث خالد *

يبدأ العهد الفيصلي اليمون بكلمة خالدة للمغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز وجهها لشعبه في أول بيان رسمي بعد مبايعته ملكا على البلاد :

فقال رحمه الله :

« لسنا في حاجة الى تكرار سياستنا الإصلاحية الداخلية التي سبق أن أعلننا عنها والتي نسعى سريعا حسنا في تنفيذها في حدود إمكانياتنا ، وبكل طاقاتنا ، ولكننا نؤكد لكم أننا وقد منحنا الله نعمة الاستقرار - سنضاعف الجهد نحو تحقيق أهدافنا الإصلاحية في جميع مجالاتها السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية ، وسنبذل جهودنا في تدعيم الأساس الديني الذي تقوم عليه الدولة التي شرفها الله وجعل فيها بيته ومسجد نبيه ، ووضعها بذلك في مركز سياسي خاص منذ بدأ فجر الإسلام ، وانطلق مشعل الهداية وركب العروة من أرضنا الطاهرة تميزت السياسة الفيصلية بأن لها ركائز خاصة لضمان استمرار التطور والتكيف المبني على قواعد مطمينة مدروسة حتى لا تتناهى مع واقع المجتمع العربي السعودي وقيمه ومبادئه وعقائده الروحية ، ولم يكن النهج الفيصلي في حقل التعليم أكثر من كونه تطورا حضاريا بناء استهدف تبديل العالم الأساسية في نظم ومناهج التعليم »

وكانت النقاط التالية هي المنطلقات الفعلية لتطوير التعليم بالملكة وهي :-

١ - العناية بالتعليم الفني باعتباره مطلباً أساسياً للتنمية الشاملة التي تخطوها البلاد *

٢ - تشكيل لجان فنية على مستوى عال لتنظيم خطط الدراسة في مختلف المراحل بما يتفق وروح العصر .

٣ - توفير مختلف ألوان الرعاية الرياضية والصحية والاجتماعية لرعاية النشء فنيا وثقافيا واجتماعيا ورياضيا .

٤ - التوسع في انتاج الوسائل السمعية والبصرية والتعليمية للاهتمام بمكافحة الامية عن طريق مراكز التربية الاساسية وانشاء فصول لتوعية الطلاب بمشاكل حياتهم وتبصيرهم بواجباتهم حيال مجتمعاتهم .

٥ - رفع مستوى التعليم الابتدائي وتعميم نظام البطاقات المدرسية ، والاهتمام بالمرحلتين الثانوية والمتوسطة ليشمل الى جانب التعليم النظري الدراسات المهنية .

٦ - التوسع في انشاء المعاهد الثانوية للمعلمين ليرجى المدارس المتوسطة لتحقيق سياسة الاكتفاء الذاتي في مجال التدريس بالمدارس المتوسطة

٧ - الاهتمام بمعاهد الثقافة الشعبية بين كل فئات الشعب وتمسيها في كل مكان .

ومع تتابع مسيرة العمل يحثك الفنيون بوزارة المعارف على تنفيذ المشاريع التطويرية واعداد التقارير الخاصة من واقع التطبيق الفعلي ، وقد تم تعديل مناهج التعليم بالمرحلة المتوسطة ووضع نظام خاص لها - كما تم انفصالها عن المرحلة الثانوية لتصبح كل منها مرحلة قائمة بذاتها - كما أنشئت المدارس المتوسطة الحديثة (١٣٨٨ هـ) وبدأت بأربع مدارس في كل من (جدة - المدينة - الرياض - الهفوف) كما توسعت في انشاء المدارس المتوسطة والثانوية .

● التعليم الابتدائي :-

اما التعليم الابتدائي - فقد شهد توسعا كبيرا في الكم والكيف - باعتباره القاعدة المبرزة للتعليم ، وقد أصبح عددها الان ٢٦٢٥ مدرسة تضم ٢١٦٩٦ طالبا وطالبة (منها ٧١٢ مدرسة للبنات) - كما زادت اعداد المدرسين الوطنيين تحقيقا للكفاية الكاملة في هذا القطاع باختيارهم اكثر العناصر البشرية قدرة على فهم طبائع الأطفال وأساليب تنكبرهم ، وصلا على رفع مستوى المدرسين تم تصفية معاهد المعلمين الابتدائي وانشاء معاهد ثانوية بدلا منها ، ومدارس للدراسات التكميلية .

وصحب هذا الاهتمام تومع في المباني المدرسية وتوفير الصالح منها ، وإنشاء مدارس خاصة بأبناء البدو معدة للتنقل معهم - أما مدارس الثقافة الشعبية - فلقد كانت ضرورة من ضرورات النهضة حيث توفر للكبار الذين لم يلتحقوا بالتعليم في مراحل الأولى فرصة التعليم ، وقد وصل عددها الآن إلى أكثر من ألف مدرسة تحت إشراف وزارة المعارف وحدها - كما صدر مرسوم ملكي كريم برقم م ٢٢/ في ١٣٩٢/٩/٩ هـ ، ويتضمن على ضرورة نحو الأمية بين جميع المواطنين بالملكة بمختلف فئاتهم واعداد المواطن الصالح المستقر الذي يساهم بومي وإدراكه في النهوض بوطنه وبناء على توجيهات الفصيل رحمه الله تم وضع خطة شاملة للقضاء على الأمية في مدة أقصاها عشرون عاما ٠٠ ولقد توجت تلك الجهود بقرار حكيم أصدره معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف ، ويتضمن بتحويل إدارة الأبحاث والمناهج التعليمية بوزارة المعارف إلى مديرية عامة لتطوير الأبحاث التربوية والتعليمية، وتطوير البرامج الخاصة بمكتبات المدارس في جميع مراحل التعليم

● التعليم الفني :-

أما التعليم الفني ، فقد نال اهتماما كبيرا بما يتفق ومتطلبات خطة التنمية - لتوفير الكفاءات الفنية للمدربة والمؤهلة ، وأرسلت بعثات فنية للخارج في مختلف التخصصات ، وأعدت وزارة المعارف مشروع السنوات (١) الست لتطوير وتنمو المدارس الصناعية لزيادة طاقة المعاهد والمدارس الفنية وتطوير المناهج والخطط الدراسية وورش المدارس وتوفير الأجهزة كما تم إدخال تخصصات جديدة ، وتم إنشاء المعهد الفني العالي لاعداد المدرسين ، وقد شهد العام الماضي ١٣٩٤/٩٣ تخريج أول دفعة للعمل كمدرسين بمراكز التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتوجد بالرياض والدمام وجدة مدارس ثانوية تجارية - كما قرر مجلس جامعة الرياض في جلسته الثالثة برئاسة معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعات (١٣٩٣/٤/١٩ هـ) قبول الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية التجارية في كلية التجارة بجامعة الرياض لاستكمال دراساتهم العاليه ، وفي شهر جمادى الأولى ١٣٩٣ هـ وقع معالي وزير المعارف الاتفاقية الخاصة

(١) صدرت الموافقة السامية عن قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٨ بتاريخ ١٣٩٣/٧/٣٠ هـ بالموافقة على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم والعام بمشروع تطوير ونمو المعاهد الفنية والتهنييه *

بإنشاء مبنى المعهد الزراعي النموذجي في مدينة بريدة ضمن خطة توسعية لإنشاء ثلاثة معاهد زراعية في كل من الطائف والنفوذ وأبها .. وليمضي التعليم الفني في خط متصاعد من التطور الشامل والمستمر فيوفر للبلاد حاجاتها من الأيدي العاملة الفنية .

● تعليم البنات :-

بالرغم من تصاعد بعض الاتجاهات غير المزيده لتعليم البنات .. الا أن حرص الفضيل رحمه الله لتحقيق هذه الغاية .. كان أقوى من كل الآراء المعارضة .. حتى أصبح تعليم البنات اليوم يشكل خطوة عامة وبناءة في دعم كيان مجتمعنا السعودي ووصوله للمستوى الأمثل .

بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات كجهاز مستقل بميزانية قدرها ٢ مليون ريال وبمصد من المدارس لا يتعدى ١٥ مدرسة .. وأصبحت ميزانيتها الآن ٢٤-٨٧٨ر٢١٤ ريال ووصل عدد المدارس الف مدرسة .. واكتمل السلم التعليمي - كما صدرت الموافقة السامية في شهر جمادى الآخرة ١٣٩٤ هـ - بالموافقة على مشروع الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بالرياض . لتوفير الكوادر النسائية القادرة على المشاركة في عضوية هيئة التدريس ، وفي نفس الوقت تقرر إنشاء جامعة متخصصة للبنات تضم عدداً من الكليات لمسايرة التطور على صعيد العالم ، وشمل اهتمام الفضيل رحمه الله تعليم أبناء وبنات العاملين في القوات المسلحة ، وكذلك وضع السياسة التعليمية لتتولى هذه المهمة وتشرف عليه في الوقت الحالي حيث يتبعها أربعة مدارس ابتدائية للبنين وثلاث للبنات ، ١٦ مدرسة متوسطة تضم ٢٠٥٨ طالبا وطالبة ، وسبع مدارس ثانوية منها مدرسة للبنات - كما توجد ٢٦ مدرسة لمكافحة الأمية تضم ٨٦ فصلاً .

كما بدأ مع اشرافه العهد الفضلي الميمون انشاء مدارس عسكرية وفنية للعرس الوطني ، شهدت توسعات كبيرة وجهود تطويرية لتأدية رسالتها في بناء الاجسام والمقول والحياة العسكرية على أسس فنية حديثة ، ومن أحدث ما شهدته تلك المدارس من تنظيم تطبيق نظام التخصص الفني ونظام الدورات ليتسع مجال الاستفادة بها على نطاق كبير ، وفي منتصف شهر ربيع الثاني ١٣٩٤ هـ - افتتح المنفور له جلالة الفضيل طيب الله ثراه المقر الجديد لمدارس العرس الوطني العسكرية والفنية في خشم العمان بالرياض .

● التعليم العالي :-

شهد التعلم العالي بدوره تطوراً كبيراً في فترة وجيزة من الزمن - هو في الحقيقة انعكاس لتطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي - فبينما كان عدد الدارسين بالجامعات والمعاهد العليا ٢٥٢٩ من بينهم ٤٨ فتاة (عام ١٣٨٤ هـ) يرتفع هذا الرقم عام ١٣٩٣ هـ ليصبح ١١٣٣٧ طالباً وطالبة - مسجلين بفصل جامعات تضم عشرين كلية ، وخلال شهر ربيع الأول من هذا العام ولحق معالي وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعات الاتفالية الفاصة بإنشاء جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية ، وسيقوم باعداد الدراسات الفاصة بها اتحاد الجامعيين الأمريكيين ، وسوف تتناول الدراسة تحديد الاهداف المراد تحقيقها ، وتقديم المقترحات الفاصة بالمناهج الدراسية وبرامجها وقاعات الدراسة والمختبرات - كما ستشمل اعداد هيئة تدريسية سعودية ، وفنيين سعوديين ، وقد صرح معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعات - بأن جامعة الملك فيصل ستكون ذا شطرين الأول في الاحساء ويضم الجهاز المركزي ويتكون من كلية الزراعة وكلية الطب البيطري والثروة الحيوانية وكلية التربية والشرط الثاني في الدمام ويضم كلية الطب والعلوم الطبية .

والجداول الاتية تبين التقدم الهائل الذي احرزته المملكة في مجال التعليم بكل انواعه « مدارس وفصول وطلاب » .

اجمالي تقصير المدارس خلال السنتين ٩٣/٩٢ - ٩٤/٩٣ هـ
 « مدارس وفصول وطبلاي »
 « التايمة لوزارة المعارف »

٩٣ / ١٣٤٤ هـ			٩٢ / ١٣٤٣ هـ			المرحلة الدراسية
طلاب	فصول	مدارس	طلاب	فصول	مدارس	
١٠٩٠	٣٤	٣	٩٧١	٣١	٣	رياض الاطفال
٣٦٣٣٥٨	١٥٥٠٨	١٩١٣	٣٣٠٩٥٥	١٣٩٠٥	١٨٠٦	المدارس الابتدائية
٦٩٥٣٩	٣٥٨	٤٣٦	٦٣٣٧٨	٣٣٣٩	٣٥٩	المدارس المتوسطة
١٨٧٤٩	٦٥١	٧٢	١٥٦٧٥	٥٧٠	٦٧	المدارس الثانوية
٧٥٨٢	٣٤٩	١٥	٧١١٦	٣٣٧	١٤	معاهد المعلمين الابتدائية
١٠٠٠٨	٣١	٢	٩٩٥	٣١	٢	مراكز الدراسات التكميلية
٢٠٠	٨	١	١٨٥	٩	١	معهد التربية الرياضية
٣١٥	١٠	١	١٧٨	٨	١	معهد التربية الفنية
١٤٧٧	٧٠	٤	٩٧٧	٥٢	٤	مدارس صناعية ثانوية
١١٩	٦	١	٥٨	٣	١	معاهد عليا صناعية
٥٨٤	٢٢	٣	٣٧١	١١	٣	مدارس تجارية ثانوية
١٧٢٥	٢٠٩	٤٢	١٥٧٢	١٩٠	١٤	معاهد التعليم العالي
٥٣٩٣٣	٢٢٥٢	٨١٤	٤٨١٤٢	١٩١٧	١٣	مراكز الثقافة الشعبية
٥١٩٤٦٩	٢١٦٣٠	٣٢٩٧	٤٧٠٤٣٣	١٩٢٠٣	٢٩٨٨	المجموع

إحصائية مقارنة لعامي
١٣٩٤/٩٥ هـ - ١٣٩٤/٩٥ هـ
مدارس ومراكز - فصول - طالبات - تعليم البنات

١٣٩٤ / ٩٥ هـ		١٣٩٤ / ٩٥ هـ		المرحلة	
طالبات	فصول	مدارس ومراكز	طالبات	فصول	مدارس ومراكز
١٩٢٠٥٧	٥٩٦١	٦٨٨	٣١٩٨٤	١٠٠٣	١٢٤
٢٨٢٣٠	٨٠٢	٨٥	٢٢٥	١٣	٤
٥٧٩٥	١٦٠	٢١	٢١	٣	١
٤٩٢٧	١٧٢	٤٧	٤٤٣	٢٣	٨
٣٩٦	٢٢	٤	-	-	-
٢٣١٥٠٥	٧١٢٨	٨٤٥	٤٢١٨٢	١٠٤١	١٣٧
١ - المدارس الحكومية					
مدارس ابتدائية					
مدارس متوسطة					
مدارس ثانوية					
مراكز ومراكز					
مراكز تدريبية					
٢ - المدارس الأهلية					
رياض الأطفال					
مدارس ابتدائية					
مدارس متوسطة					
مدارس ثانوية					
٣ - المجموع					
١٤١٢٥	٤٨٠	٨٩	٥٤٥٨	٢٠٢	٥٠
٤ - المجموع العام					
٢٤٥٩٣٠	٧٩٠٨	٩٣٤	٤٧٦٤٠	١٢٤٤	١٨٧

التطور المالي لميزانية الدولة والتعليم
خلال الاعوام من ٨٢ / ٨٣ هـ - ٩٤ / ٩٥ هـ

السنوات	الميزانية العامة للدولة بالآلاف الريالات	مخصصات التعليم بالآلاف الريالات	النسبة المئوية لمخصصات التعليم
٨٢ / ٨٣ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٧٤٠٠٠٠٠	١١,٢
٨٣ / ٨٤ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٥٢٠٠٠٠٠	١٣,١
٨٤ / ٨٥ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٩٥٠٠٠٠٠	١٧,٧
٨٥ / ٨٦ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥١٣٠٠٠٠٠	٢٥,٦
٨٦ / ٨٧ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٤٩٠٠٠٠٠	٢٧,٤
٨٧ / ٨٨ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥١٢٠٠٠٠٠	٢٥,٦
٨٨ / ٨٩ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٩٨٠٠٠٠٠	٢٩,٩
٨٩ / ٩٠ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٩٨٠٠٠٠٠	٢٩,٩
٩٠ / ٩١ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٦٦٠٠٠٠٠	٣٣,٣
٩١ / ٩٢ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٠,٠
٩٢ / ٩٣ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٠,٠
٩٣ / ٩٤ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠,٠
٩٤ / ٩٥ هـ	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠,٠

(١) تتألف النسبة المئوية لمخصصات التعليم موزع على الزبائات التالية في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمراتية - وشملت هذه الزبائات كسائر موزع بالجدول - مخصصات الدولة للتعليم

بيان بمعد الكليات والطلبة وهيئة التدريس خلال
أربع سنوات ٠٠ تبين مدى التقدم والاضطراد

العام الدراسي	عدد الكليات	الطلبة			الهيئة التدريسية		
		مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث
١٣٨٤/٨٢ هـ ١٩٦٤/٦٣ م	١٠	٢٥٢٩	٢٤٨١	٤٨	١٧٦	١٧٦	—
١٣٨٩/٨٨ هـ ١٩٦٩/٦٨ م	١٦	٥٤١٩	٥١٢٥	٢٩٤	٤١٨	٤٠٢	١٦
١٣٩٢/٩٢ هـ ١٩٧٣/٧٢ م	٢٠	١١٢٣٧	١٠٠٠٢	١٠٥	١١٢١	١٠٢٥	٩٦
١٣٩٤/٩٢ هـ ١٩٧٤/٧٣ م	٢٠	١٤٨٨٢	١٢٩٣٦	١٩٤٦	١٤٥٤	١٢٩٤	١٦٠



تطور الاتفاق على التعليم العالي
خلال السنوات الثلاث الاخيرة
« شامل لجميع الكليات »

٩٢ / ١٣٩٣ هـ	٩٣ / ١٣٩٤ هـ	٩٤ / ١٣٩٥ هـ
٢٩٣,٩٢٢,٤٢٠	٣٩١,٣٥٠,٩٢٧	١٣٦,٩١٨,٩٧٠ (١)

« ميزانية عام ١٣٩٢/٩١ هـ كانت ٢١٩,٤١٣/٠٠٠ ريال وهذا يسر لنا ان ميزانية التعليم العالي تضاعفت اكثر من ثلاث مرات خلال اربع سنوات »

لقد تميز العهد الفيصلي بنهضة مثمرة وتطلع دائم للافضل اثار اعجاب
العالم كله ...

فتحدثت ملكة بريطانيا (اليزابث الثانية) وقالت للفيصل :-
« اننا في بريطانيا ننظر الى تقدم بلادكم بكل اعجاب وتقدير ، واننا نعتز
بصفة خاصة بالانجازات البارزة التي حققتوها جلاتكم .. »
وقال الرئيس جونسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية :-
« ان بلادكم يا صاحب الجلالة ، تحت حكمكم الرشيد ، قد احرزت خطوات
واسعة في سبيل التقدم والنجاح » وقال دين راسك وزير الخارجية الامريكي :-
« ان ما عملتموه ، وما احرزتموه من نجاح في ميادين الثقافة والمرافق العامة ،
وفي رفع مستوى بلادكم وشعبكم لما يشهد عن حكمتكم واستقامتكم واعمالكم الجليلة ،
وهذا ما تشكروه فيكم كل التقدير »

ويتابع المسرة من بعده .. جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ويعطي التعليم بكل
العناية والرعاية وسولا لتحقيق الاهداف السامية والمثل العالية .. ولتصل البلاد
من طريقها الى مستوى طيب ومكانة عالية .. ولتحتل كما كانت من قبل الدور
القيادي في مختلف مجالات الفكر واقتراث ..

محمد أبو الفرج العياض

(١) هذا الرقم ٢ يصل ميزانية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ويبلغ ٢٩٦,٤٤٤,٩١٢ ريال